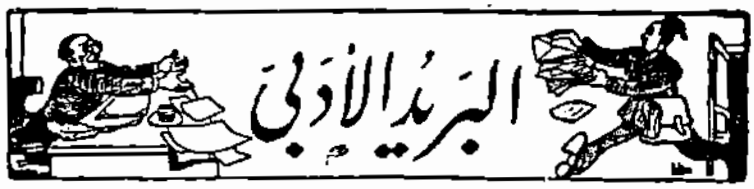

١ — شعراء المهجر

ترددت كلمة شعر المهجر ، وشعراء المهجر ، فى مقالات بعض الأدباء ، وذلك بمناسبة السجال الأدبى الذى دار بين الدكتور محمد مندور ، والأستاذ سيد قطب ، حول (الشعر المهموس) ، وقد رأيت بهذه المناسبة أن أذكر أشهر شعراء المهجر ومنتوجهم الشعرى الذى أخرجوه لعالم الطبع . وغرضى من هذا الإشارة — ولو كانت خاطفة — إلى لون من الأدب العربى العصرى يمتاز بطابع خاص ، وسمة معروفة ؛ تتجلى حين مقابلته مع آداب البلدان العربية الأخرى . فأشهر هؤلاء الشعراء هم : الأستاذ إيليا أبو ماضى ، صاحب ديوان (الجداول) ومجلة (الناهل) الأدبية ؛ والمرحوم جبران خليل جبران الكاتب الفنان ، وله ديوان (المواكب) ؛ والشاعر المفكر ميخائيل نعيمة صاحب قصيدة (النهر المتجمد) الرمزية ؛ وهو قد جمع شعره ، وسيطبع قريباً باسم (همس الجنون) على ما قالت مجله (الأديب) البيروتية ؛ والفيلسوف أمين الريحانى الذى أفرد معظم الجزء الثانى من كتاب (الريحانيات) للون خاص من الأدب ، جاء به شعراء المهجر وهو (الشعر المنثور) ؛ ورشيد أيوب الملقب (بالشاعر الدرويشى) وقد توفى في العام الماضى ، بعد أن ترك مجموعاته الشعرية : (الأيوبيات) و (هى الدنيا) و (أغانى الدرويش) ؛ والشاعر فوزى المعلوف وله ملحمة (على بساط الريح) ،وشقيقه رياض المعلوف ، وقد أصدر مجموعة من شعره بعنوان (الأوتار المتقطعة) وشفيق المعلوف صاحب ملحمة (عبقر) الشعرية ؛ والشاعر إلياس فرحات الذى أصدر قبل سنين رباعيات باسم (رباعيات فرحات) ، ونعمة قازان ، وله (معلقة الأرز) ؛ وهناك مجموعة جيدة من شعر الشاعر القروى ؛ ومن شعراء المهجر المعروفين ، نسيب عريضة ، وإلياس قنصل ، ولم يجمعا شعرهما بعد — على ما نعلم — ومما يجب ذكره ، ونحن فى معرض الإشارة إلى شعراء المهجر ،أنهم يعنون بالمعانى الشعرية قبل الألفاظ ، وهم قد خرجوا عن حدود الشعر العربى وعروضه المعروفة ، إلى ضروب متباينة من النظم . وشعراء المهجر لا يعنون بالديباجة العربية ، والبيان العربى ؛ وقد تأتى ذلك من معيشتهم فى بيئة غربية غريبة عنهم ؛ عدا الشاعر الكبير إيليا أبو ماضى الذى جمع إلى خياله الرائع وأفكاره العالية لغة حلوة ، وبيانا مسلسلا ؛ وقد اكتسب ذلك من إقامته فى القطر المصرى بضع سنين .

٢ — شاعرية العقاد

أنكر الدكتور محمد مندور شاعرية الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد فى السجال الأدبى الأخير ، وهذا الذى يعلنه الدكتور مندور لا يرضاه كل من تذوق شعر العقاد ، وقرأ دواوينه الرائعة . والعقاد شاعر موهوب ، ويمتاز شعره بالأفكار الفلسفية الناضجة المبثوثة في تضاعيفه . والحكمة التى تقرؤها فى بيت للمتنبى مثلاً ، تقرؤها فى أبيات متسلسلة فى قصيدة من قصائد العقاد ؛ كما يمتاز بوحدة الموضوع ، وموسيقى المعانى التى لا يعرضها الشعر العربى الحديث إلا فى شعراء معدودين أبرزهم الأستاذ خليل مطران بك ، والذى ينكر شاعرية العقاد يجب عليه أن يقرأ أول آثار العقاد الشعرية ، وهو ديوان (العقاد) ، وأن يعيد النظر فى الطرفة الشعرية الخالدة (ترجمة شيطان) وقصائده : (البدر فى الصحراء) و (أنس الوجود) و (طاس على ذكرى) ، فسيرى أن العقاد من كبار الشعراء المعاصرين

٣ — رباعيات الخيام

ذكر الأستاذ محمد عبد الغنى حسن فى العدد (٥٢٨) من الرسالة الغراء ، أسماء الشعراء العرب الذين نقلوا رباعيات عمر الخيام إلى اللغة العربية بمناسبة ظهور الطبعة الثانية من ترجمة الصافى الرائعة ؛ ولم يذكر أن هناك ترجمة منظومة للأستاذ محمد السباعى نقلها عن الإنكليزية ، كما لم يذكر المختارات التى انتقاها الشاعر الفيلسوف جميل صدقى الزهاوى من رباعيات الخيام ، وترجمها إلى العربية نثراً . ثم أتبعها بترجمة شعرية ،

وهناك ترجمة شعرية لهذه الرباعيات قام بها الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني ، ونشر بعضها في مجلة (الرجاء) النسائية ، وفي الجزء الثاني من (ديوان المازني) . وقد ترجمها عن الفارسية نثراً الأستاذ حامد أحمد الصراف ، جعلها في ختام كتابه عن (عمر الخيام) : ومن التراجم التي لم تظهر في عالم الطبع ، ترجمة الشاعر الأستاذ محمد مهدي الجواهري ، وترجمة الأستاذ السيد محمد الهاشمي صاحب مجلة (اليقين) البغدادية . ومما أود ذكره في هـذه المناسبة أن في ترجمة السباعي ، وهي الترجمة الثانية ، لرباعيات الخيام في اللغة العربية بيتين مسروقين عن الشاعر الشهير با (بن وكيع) ،

وهذان البيتان هما :

غرد الطير فنبـه من نعس وأدر كأسك فالوقت اختلس
سل سيف الفجر من غمد الدجى (وتعرى الصبح من ثوب الغلس)

ويلي هذين البيتين قول ابن وكيع من القصيدة نفسها :

وانجلى عن حلل وردية ناله من ظلم الليـــل دنس

(بغداد) محمود العبطة

تعليم الإنشاء في المدرسة الثانوية

في مقطم ٢٤ فبراير سنة ١٩٢٨ أبديت رأياً صريحاً وجهته إلى حضرة صاحب المعالي وزير المعارف — إذ ذاك — علي الشمسي باشا ، طلبت فيه : أن يختص معلم الإنشاء به ، وأن يفرغ مدرس البلاغة لها ، وأن يكون للأدب أستاذ خاص . وهكذا . . .

واليوم أرى وزارة المعارف تنهض لهذا الرأي ، وإني لأرجو — مخلصاً — أن توفق للأخذ به . وهذا رأيي وعلى تبعته ، « إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت »

محمد مختار برنس
المفتش بالتعليم الثانوي

إيضاح

كتب الأستاذ مرزوق في مقاله العدد ٥٣٥ من « الرسالة » قال إن الإسلام نهى الفنان عن ابتداع الصور ، وذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صور صورة فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبداً » وعندي أن هذا الحديث وأحاديث أخرى أعتقد أنهـا غير صحيحة ، وذلك لأن كتب الحديث لم توضع إلا بعد وفاة النبي بأكثر من مائتي عام تقريباً ، وهذه الأحاديث الخاصة بتحريم التصوير بينها وبين تعاليم اليهود ارتباط ؛ وما أكثر ما اختلقه اليهود من أحاديث نسبوها كذباً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ! واليهود تنص التوراة التي يدينون بها « لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء »

وعلى فرض صحة هـذه الأحاديث ، فأعتقد أنها لا ترمي إلى التحريم الذي اعتقده الأستاذ مرزوق في مقاله ، فأنا أنزه الإسلام عن هذا والفن الجميل لا يتعارض مع الدين وكلاهما يدعو للفضيلة وإن كانت الفنون الجميلة في مصر فيها خروج على الدين وتعاليمه وإباحة لرؤية أجساد النساء عاريات وهذا ليس من الفن في شيء . فرسالة الفنان اجتماعية وهي الدعوة إلى الفضيلة ، ودينية هي إبراز محاسن الطبيعة التي تشهد بقدرة الله ، وسياسية وهي التنفير من مذهب يضر بالأوطان ... والإسلام يبيح الفن الذي يدعو إلى الفضيلة . وهناك من الأحاديث « إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتم » و « إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون »

ولكن المعنى الذي توهمه كاتب المقال وادعاه أعداء الدين ليس المقصود ، إنما قصد الرسول صلوات الله عليه أولئك الذين نحتوا الأصنام ، ثم أعدوها للناس يعبدونها ويتخذونها آلهة من دون الله أولئك يعذبهم الله عذاباً أليما حتى ينفخ أحدهم فيها الروح . وإلا فكيف أتاح معاوية وهو من الخلفاء القريبي العهد ببدء الإسلام أن يضرب نقوداً في عصره عليها تمثال فارس متقلداً سيفاً والروح الدينية على أشدها والعقيدة على قوتها ! وبعد فأنا أستبعد التحريم وأقول إن المقصود هو المعنى الذي سقته ... والفن مباح في حدود الدين والأخلاق

(منفلوط) أحمد فتحي القاضي
المحامي

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)